المقالح قداح الميسر لان الجزور تغلو عنده والنهم قطعة السنام والعشار جمع عشراء وهي
الناقة التي اتى على حملها عشرة اشهر والجلة من الابل المسان اي اذا اشتد القحط دارت القداح في الميسر (من الابل المسانة)
بيتنا لاقامة ارزاق العفاة اي الطلاب من اسنمة النوق والسمان الكبار والحوامل التي قرب نتاجها
فلا دلالة في ذلك يظن بها وينافش فيها ولا يخفى ما في البيت من وجوه البلاغة ق لكان التقييد
بالتأبيد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لغوا فان قلت لا يتصور كونه لغوا لجواز ان يكون للتأكيد
قلت مع كونه للتأكيد التقييد لغو اذ التقييد مدلوله تخصيص القيد فاذا لم يحصل فقيد لغو التقييد وان
ابلغ في الابد وافاد التأكيد ق وسئل اعد لهم في الآخرة باهي ما يستلذ به منها فان قلت
لا تمثيل ولا تشبيه في الكلام بل بيان ان ما اعد لهم باهي ما يستلذ به منها قلت البشارة على طريقة
اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فانه يريد بجنات تجري من تحتها الانهار والازواج المطهرة و
رزق الثمرات لذاة عقلية مجردة عن الحسيات ولو قال او مثل لكان اوضح ق لما كانت الآيات
السابقة متضمنة لانواع من التمثيل وتحتمل والله اعلم ان يكون هذا بيانا لكمال كبريائه وحقارة
كل ما سواه في جنب عظمته حتى لا يترك من يستحي ان يضرب مثلا ما لانه لا شيء في جنب ذاته
بعوضة كانت ذلك المثل او ما دونها فان نسبة جميع الاشياء في جنب ذاته احقر من البعوضة
ق اسمع من قراد زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من سير الابل على مسيرة سبع ليال فيموت
في العطن ويقصد الطريق فاذا رآه لصوص العرب يترصدا القافلة ولا يظهر انهم من ابن
عرفوا ان الانتشار من سماع همس سير الابل لانه شم ريحه حتى يوصف بزيادة الشم وعلى
المصدر بالنخالة في انه يخرج من الصدر المحاسن ويبقى الثقل كما انه يخرج من المنخل الجيد
ويبقى النخالة ق لا ما قالت الجهلة عطف على قوله ان يكون في قوله وهو ان يكون على وفق
الممثل له يعني ما هو الحق في التمثيل والشرط له ان يكون على وفق للممثل له لان ما يفهم مما قالت
الجهلة انه ينبغي ان يكون مناسب حال الممثل ق وايضا لما ارشدهم الفرق بين هذا الوجه والوجه
السابق ان الوجه السابق ان هذا الكلام لتقوية التمثيلات وبيان حسنها ودفع الطعن عنها
وهذا الوجه انه لتقوية المتحدى به وتأييده ما يزيل الريب مما نزلنا على عبدنا كان فيه ريبا ق ں (وذلك ان تقول لما نفى قوله وان كنتم في ريب المبالغة في انه ليس محلا للريب دفع ما يتوهم ج ج ج)
الوقاحة بفتح الواو وكالوقوحة قلة الحياء والجسوة على وزن التمرة ثم يقال للبلا بلبس بالجبة و
النسا بفتح النون والفقر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم بالعرقوب وهو
مرض عرق النسا والحشا كالنسا وهو ما اضطمت عليه الضلوع والجراحات والشيء كالنيزة
شوة بيضاء او بياض منيرة ق واذا وصف به الباري فان قلت هل يحتاج في نفي الاستحياء
كانت الى التأويل قلت نفي الاستحياء المفيد بضرب المثل يفيد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التأويل

ق اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد يصف كثرة الماء وتو
الكلاء بحيث لا يشرب الماء الا بالهم عطفا بل صار من الماء حال عرض الماء نفسه عليها فهو له يعرض
نفسه حال من الماء والكرع شرب الماء بوضع الفم عليه والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو
كناية عن مشافرها الظاهرة من الدرن لكثرة وصفها على الماء والاناء من الورد المنهل الذي
ينبت على حافاته الورد ق ويحتمل الآية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة
انه يحتمل انهم قالوا اما يستحي رب محمد ان يمثل بالذباب والعنكبوت فجاء بتنزيه الرب عن الاستحياء في
فرد كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل المشاكلة ق وما ابهامية يعني اسم ينبغي
يوصف بها النكرة لمزيد ابهام وسد طرق التقييد واختلف كلام الزمخشري في ما هنا فجعلها
في تفسير هذه الآية اسما يفيد مزيد ابهام وفي المفصل جعلها زيادة ق ولا نعني بالمزيد اللغو بيان
المزيد بما يوضع لمعنى ان اريد به نفي المعنى مطلقا يرد عليه انه يستفاد منه التأكيد وان اريد به
ما لم يكن له مدخل في اصل المعنى ولا يخل بحذفه فائدة الكلام لكان ان ولام التأكيد من حروف الزيادة
ق وبعوضة عطف بيان لمثلا لا يخفى ان عطف البيان انما يحسن اذا تم الفائدة بدونه ويكون
لمجرد التوضيح ولا يتم لا يستحي ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا بد في ضرب المثل شيء يرد
على المستبعد بضرب المثل بانه لا يترك ضرب المثل الا ان يقال تنوين مثلا للتحقير اي لا يترك
حقيرا فيكون بعوضة فما فوقها للتوضيح ق او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه اعترض
عليه الشارح المحقق التفتازاني فقال ولا خفاء في انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بضم
مثلا اليه فتسميته مثل هذا مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر
فان مثلا هو المقصود وانما يستقيم لو كان التركيب بعوضة مثلا فيجعل بعوضة حالا موطئة
ومثلا صفة له وهو المقصود بالحالية هذا وفيه ان يضرب بعوضة ومعناه يقصد بعوضة
كما حققه فلا معنى بدون ضم مثلا اليه فان الله تعالى يقصد بعوضة بالخلق والافناء والابقاء فلم يستبعد
ذلك وانما استبعد قصده تعالى اياها حال كونها مثلا فرد بقوله ان الله لا يستحيي ان يقصدها حال
كونها مثلا ق وهما مفعولان لتضمنه معنى الجعل لكن المفعول الاول بعوضة ومثلا مفعوله
الثاني ولا بأس بتنكير المسند اليه اذا كان مفيدا كما في قولنا بقرة تكلمت ق ويحتمل ما وجوها
اخر يحتمل النفي ايضا فيكون التقدير ما بعوضة فما فوقها مثلا وكونه حذف الخبر لدلالة لا يستحيي
ان يضرب مثلا عليه ق او ما ان جعل اسما لكن لا مطلقا بل جعل اسما موصولا او موصوفا في
قراءة رفع بعوضة اما في جعلها اسما مبهما صفة لمثلا فلا يحتمل قوله فما فوقها العطف عليه
ولظهوره كما اطلق المقال ق والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوضة فضلا عما هو اكبر

Copyright © King Saud University